

## ذكري سعيد

المغرب

السنة السادسة - العدد 1180 - الثلاثاء 25 صفر الحير عام 1362 الموافق 2 مارس 1943

أسرة المغرب

بصدور هذا العدد تكون قد مرت سنة كاملة على وفاة أختنا المرحوم سعيد حجي، و « أسرة المغرب » وإن كانت قد وطدت العزم على إصدار عدد خاص بهذه الذكرى عما قريب ترى من الواجب والوفاء ألا تمر هذه الفرصة دون أن تشيد بفقيدنا الذي يرجع له الفضل في تأسيس هذا المشروع وتوطيد دعائمه. وإذا كان الأجل المحتوم لم يمهل فقيدنا حتى يفرغ فيه كنانة نشاطه ويودعه أعز أمانيه وأغلاها، فقد صرف قيد حياته وقتنا ثميناً في البلوغ به أوج الكمال وترك بعده أسرة منتظمة متحدة تعمل جهد مستطاعها للمحافظة عليه والنهوض به وفق آمال المرحوم ومبتغياته.

على أن نشاط الفقيد - تغمده الله برحمته الواسعة - لم يكن قاصراً على إصدار جريدة يومية ووقفا على ترقيتها حتى تصبح في درجة الصحف العالمية السيارة، بل تناول نشاطه شتى الميادين الفكرية والاجتماعية حتى لنكاد نجد له في كل ميدان جولة وفي كل حلبة سباق، والمتعرض لدراسة هذا النشاط وتحليل عوامله يقف مشدوها متحيراً إذ لا يستطيع أن يسلم بجميع العناصر التي تكونت منها شخصية الفقيد فأتاحت له أن يلعب دوراً هاماً في تاريخنا الفكري والاجتماعي المعاصر.

وإذا كان الفقيد قد اختار من بين المهن الحرة مهنة الصحافة فلأنه أدرك أهميتها ولأنه

استطاع أن يفهم ميوله واستعداداته فكان يرى أنه خلق ليكون صحافيا وأهمية الصحافة شيء لا نحتاج إلى إقامة الدليل عليه؛ فالصحافة تلعب في وقتنا هذا دورا من أهم الأدوار، ويكفي أنهم لقبوها بصاحبة الجلالة دلالة على السلطة البعيدة المدى التي تنعم بها والمركز الذي تتبوأه في مختلف أنحاء المعمور وبين جميع الشعوب. فهي المهذبة وهي المرية وهي الموجهة وهي المنيرة وأعظم بفائدتها أن هي وقفت عند هذا الحد.

وقد وقع اختيار المرحوم عليها فأراد أن يجعل منها أداة لإزاحة « كابوس الخمول » على عاتق مواطنيه كما كان يعبر رحمه الله، ومنذ أصدر أول عدد من هذه الجريدة وهو يرمي لهذه الغاية النبيلة السامية، وكانت رغبة ملحة تغمر جوانحه وتلهب شعوره فتدفعه لميدان العمل مغامرا تارة ومنتدا أخرى، تلك الرغبة أو بالأحرى تلك الفكرة المثلى هي أن تحيا الأمة المغربية في مستوى لائق بها وبتاريخها وبإستعدادات أبنائها وتتقدم كما تقدمت كل الأرض في ميدان المدنية والرقى.

لم تبرح هذه الفكرة مخيلته منذ طفولته وتقبله فوق مقاعد الدرس سواء داخل وطنه أو خارجه إلى أن لقي ربه، فكانت أقوى حافز يدفعه نحو العمل المجدي سواء بكلماته البليغة التي كان ينشرها على صفحات هذه الجريدة أو بوسائل أخرى لا محل لذكرها هنا. وبعد فقد قطعت « أسرة المغرب » عهدا على نفسها أن تواصل الطريق الذي قطعه المرحوم، مستوحية من حياته ورجولته ونشاطه أقوى دافع يشجعها على المضي في السبيل القويم الذي نهجه لها، فإذا استطاعت أن تتوفق فتتغلب على العقبات والعراقيل التي لا يسلم منها إنسان فذاك أقصى أملها، وإلا فعزائها الوحيد أنها أخلصت النية والعمل وفوق طاقتها لا تلام.